



البحث التاريخي والأرشفة في ظل التحول الرقمي Historical Research and Archives Amidst Digital Transformation

حسان مداسي*

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة (الجزائر)
البريد الإلكتروني المهني: hacene.madaci@univ-emir.dz

تاريخ النشر
2026/06/01

تاريخ القبول
2026/04/26

تاريخ الإيداع
2025/08/24

الملخص: يهدف هذا البحث الى دراسة العلاقة بين الأرشيفي والمؤرخ لأنها تعكس العلاقة بين الأرشيف والتاريخ، على أساس أن الوثائق الأرشيفية لا سيما التاريخية منها تحفظ ذاكرة الأمم والشعوب عبر الحقب التاريخية المتلاحقة من قديم الزمان، مما يجعل هذه الوثائق أهم مرجع يعتمد عليه المؤرخ في البحوث التاريخية وخاصة إثبات الوقائع التاريخية الذي يركز بالدرجة الأولى على الأرشيف، سواء كان ورقيا أو سمعيا بصريا أو إلكترونيا وغيره، وباستخدام المنهج الوصفي مع تحليل البيانات والمعلومات، وقد تمت الاستعانة بأدوات الملاحظة والدراسات المنشورة في هذا الموضوع.

وقد تم التوصل الى النتائج التالية: وجود علاقة وطيدة بين عمل كل من الأرشيفي والمؤرخ مبنية على تكامل في الأدوار وأن التحول الرقمي يعزز هذه العلاقة فعليا، مع تسجيل بعض التأخر في مواكبة التطورات التكنولوجية من بعض المؤرخين والأرشيفيين؛ وفي ضوء هذه النتائج تقترح الدراسة الاهتمام بتأهيل كل من الأرشيفي والمؤرخ في مجال التقنيات الحديثة من أجل تفعيل أكثر لهذه العلاقة التكاملية في العصر الرقمي.

الكلمات المفتاحية: الأرشيفي؛ المؤرخ؛ العصر الرقمي؛ البحث التاريخي؛ التحول الرقمي.

Abstract: This research aims to study the relationship between the archivist and the historian, as it reflects the relationship between archives and history. This stems from the role that archival documents, particularly historical ones, play in preserving the memory of nations and peoples throughout successive historical periods since ancient times. This underscores the importance of these documents, which historians rely on in historical research; especially an in establishing historical fact, which depends primarily

* المؤلف المرسل

on archives, whether paper, audiovisual, electronic, or otherwise. The descriptive approach was used in this study, along with data and information analysis, and reliance on observation tools and published studies on this topic.

The study concluded that there is a strong relationship between the roles of archivists and historians, based on complementary functions. Digital transformation contributes to strengthening this relationship. However, some historians and archivists have been observed to be lagging behind in keeping pace with technological advancements. Based on these findings, this study suggests focusing on training both archivists and historians in modern technologies to further activate this complementary relationship in the digital age.

Keywords: Archivist; historian; digital age; historical research; digital transformation.

مقدمة:

يعتبر الأرشيف من أهم المصادر التي يعتمد عليها المؤرخ في إعداد البحوث التاريخية إنطلاقاً من أهميته وأصالته، فهو يوثق الحقيقة في المكان والزمان الحقيقيين دون تحيز، ومن ثم فقد اكتسب هذه الأهمية في كتابة تاريخ الأمم والشعوب والمجتمعات وحتى الأفراد خصوصاً في ظل التباعد الزمني بين المؤرخ والأحداث التاريخية التي هو بصدد دراستها عرضها وتحليلها، فلا مجال للتخمينات والتوقعات في هذا المجال لأن التاريخ هو مجموعة من الأحداث والوقائع المرتبطة بزمان ومكان معينين، ولا يمكن بحال إثبات أي حادثة أو واقعة معينة دون الرجوع لمصدر موثوق على غرار الوثائق الأرشيفية.

ولعل التطورات التكنولوجية الحديثة وما عرفه العالم من تقنيات الحوسبة والرقمنة والذكاء الاصطناعي وغيرها قد ساهمت إلى حد كبير في تعزيز هذه العلاقة، ودفعت كلا من المؤرخ والأرشيفي للولوج إلى البيئة الرقمية واستخدام أدواتها بما يحقق لكل منهما دوره ورسالته النبيلة، مما يستوجب على كليهما الإلمام بمختلف القضايا ذات العلاقة بالتحول الرقمي ومواجهة التحديات المرتبطة بها.

أ. الإشكالية:

إن العلاقة التكاملية بين المؤرخ والأرشيفي كون الوثائق الأرشيفية هي من أهم مصادر البحث التاريخي قد تعززت في ظل العصر الرقمي، لأن الطرق والأدوات

التكنولوجية الحديثة لا تهدف إلى إلغاء مثل هذه العلاقات وإنما إلى تطويرها فيما يخدم جميع الأطراف ويسهل القيام بالكثير من المهام والوظائف التي كانت شاقة في الماضي، وهذا يعني بالضرورة ظهور أدوار جديدة ينبغي على كل من المؤرخ والأرشيبي تقمصها وتسخيرها لخدمة كلا المجالين، بما يفيد المهنة الأرشيفية والبحوث التاريخية على حد سواء.

جاء هذا البحث في هذا السياق ليميط اللثام على هذا الموضوع الهام، محاولا كشف العديد من القضايا ذات العلاقة بالموضوع ومبرزا أهمية استمرارية التكاملية في الأدوار بين كل من المؤرخ والأرشيبي في ظل التطورات التكنولوجية المتلاحقة في العصر الرقمي، ويتجلى هذا من خلال السؤال الرئيسي التالي: إلى أي مدى يصل التكامل في الأدوار بين المؤرخ والأرشيبي في ظل العصر الرقمي ؟

ب. تساؤلات البحث:

إنطلاقا من السؤال الرئيسي نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هي المفاهيم والمصطلحات ذات العلاقة بالمؤرخ والأرشيبي ؟
- ما طبيعة العلاقة بين المؤرخ والأرشيبي ؟
- كيف أثر التحول الرقمي على العلاقة بين المؤرخ والأرشيبي ؟
- ما هي التحديات التي فرضت على كل من المؤرخ والأرشيبي في ظل العصر الرقمي ؟

ج. أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق ما يلي:

- التعرف على المفاهيم ذات العلاقة بالموضوع المعالج.
- التعرف على العلاقة بين المؤرخ والأرشيبي.
- تحديد تأثير التحول الرقمي على العلاقة بين المؤرخ والأرشيبي.
- حصر التحديات التي تواجه كل من المؤرخ والأرشيبي في العصر الرقمي.

- تقديم المقترحات الضرورية لتعزيز التكاملية والتعاون بين الأرشيفي والمؤرخ في ظل العصر الرقمي.

1. المؤرخ:

المؤرخ هو ذلك الفرد المؤهل علميا ومعرفيا الذي يهتم بدراسة الوقائع التاريخية بالاعتماد على المناهج العلمية والمصادر التاريخية لعرضها وتحليلها وتقييمها، مساهمة في تدوين تاريخ وذاكرة الأمم والشعوب والمجتمعات والأفراد من جهة، وكي تكون هذه الدراسات في متناول الباحثين والمهتمين ومتاحة لكل من يريد المعرفة.

ومن أهم صفات الباحث المؤرخ:

- الولع بالعمل البحثي.
- الصبر على مشاق البحث.
- حب الاطلاع.
- الصدق والأمانة في النقل من المصادر.
- القدرة على التحليل والاستنتاج مع التوازن.
- الدقة في المعلومات.
- الموضوعية والحياد.
- الذكاء والفتنة.
- العقل الناقد الممحص.
- بعد النظر. (موفق، 2014، ص. 60-68)

2. الأرشيفي:

تعرفه موسوعة الشامي على الخط المباشر، وهي مرجع إلكتروني يغطي مصطلحات المكتبات والمعلومات والأرشيف والموضوعات المتصلة بها باللغتين الإنجليزية والعربية، وهو مبني على عمليتين سابقتين بعد تحديث المصطلحات التي وردت بهما وهما: المعجم

الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات لأحمد محمد الشامي والدكتور سيد حسب الله، والموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات والحاسبات لأحمد محمد الشامي والدكتور سيد حسب الله بأنه الشخص المتخصص المحترف الدارس لمهنة الأرشفة والمتدرب مهنيًا ذو الخبرة في إدارة المواد الأرشيفية، وهو المسئول القيم على السجلات والوثائق التي يوفرها للباحثين عند الطلب، كما يقدم خدمات المعلومات ويكون مسئولاً عن نشاط أو أكثر من الأنشطة الأرشيفية التالية:

- تقويم الوثائق والتخلص منها appraisal and disposition.

- التزويد acquisition.

- الترتيب arrangement.

- الوصف description.

- الصيانة preservation.

- الخدمات المرجعية reference service.

- الخدمات الممتدة outreach لمن لا تصلهم الخدمات بالطرق التقليدية.

- إقامة المعارض exhibits.

وفي الولايات المتحدة، يستخدم اللفظ للإشارة إلى أمين المخطوطات أو القيم على المخطوطات manuscript curator؛ (منصة الشامي، 2015) وهذا التعريف يحدد مفهوم الأرشفة في الجمع بين الدراسة العلمية وممارسة المهنة بكل وظائفها.

وتعرف الدكتورة سلوى علي ميلاد الأرشفة بأنه "الشخص المسئول الذي يعمل في أحد الأنشطة أو أكثر من أنشطة الأرشفة مثل الفرز والتنظيم، الإضافة والقيّد، الحفظ والصيانة، الترتيب والوصف، تقديم الخدمات المرجعية للباحثين، المعارض، ونشر الوثائق". (ميلاد، 1982، ص.9)

كما يعرفه قاموس لاروس الفرنسي بأنه القيم على حفظ الأرشفة. (Larousse, 2016)

وتعرفه مديرية الأرشيف الفرنسي بأنه المهني المكلف بتسيير الأرشيف. (Direction des archives de France, 2007, p.10)

وتعرف الإدارة العامة للثقافة البلجيكية الأرشيفي بنفس تعريف مديرية الأرشيف الفرنسي مع بعض الإضافة كما يلي: فالأرشيفي هو المهني المكلف بتسيير الأرشيف حسب الأسس العلمية والتقنيات الأرشيفية، وفي إطار احترام ميثاق أخلاقيات المهنة الأرشيفية الدولية. (Administration générale de la culture en Belgique, 2011, p.5)

والملاحظ بالنسبة لهذه التعريفات الثلاثة هو غياب عنصر الدراسة العلمية ضمن المفهوم والاقتصار على القيام بالمهنة الأرشيفية.

من خلال هذه التعاريف يمكن اعتماد التعريف الإجرائي التالي:

الأرشيفي هو الشخص الذي يمارس المهنة الأرشيفية بكل مهامها ووظائفها على أسس علمية ومهنية.

ويرتبط مصطلح الأرشيفي ببعض المصطلحات ذات العلاقة مثل:

أ - الوثائقي: هو شخص مؤهل مكلف بالبحث وتجميع المعلومات والوثائق من أجل إتاحتها عند الطلب. (Larousse, 2016)

كما يعتبر "الهدف من عمل الوثائقي هو تيسير استعمال المعلومات التي توجد في الوثيقة التي أصبحت وعاء يحمل معلومات ذات قيمة علمية مثل الدوريات والنشرات والتقارير والمواصفات وبراءات الاختراع وما كان مماثلاً لها من المدونات الخطية"، (الشامي وحسب الله، 1988، ص.383) وعلى الرغم من أن هذا التعريف الأخير يحصر الوثائقي في مجال المكتبات إلا أنه يشمل أيضاً مجال الأرشيف خاصة أن من أهم رتب موظفي الأرشيف نجد وثائقي أمين محفوظات.

ب - أخصائي المعلومات: هو شخص يهتم بمعالجة البيانات في مجال من مجالات المعرفة أكثر من اهتمامه بالتحكم في الوثائق نفسها، (الشامي، 2025) كما يعتبره محمد فتحي عبد

الهادي الشخص الذي يتلقى تعليماً أكاديمياً على مستوى عالٍ لأداء العمل بمؤسسات المعلومات على اختلاف أنواعها. (عبد الهادي، 1997، ص. 20-21) ومؤسسات المعلومات تشمل مؤسسات ومراكز الأرشيف، وانطلاقاً من هذا التعريف فإنه يمكن إطلاق أخصائي المعلومات على الأرشيفي خلاف ما هو شائع في الأوساط العلمية وهو اقتصار هذه التسمية على المكتبيين فقط دون سواهم.

3. الأرشيف:

هناك العديد من التعريفات لمصطلح الأرشيف كل واحد منها يعرفه من زاوية معينة، سنقف على بعضها والذي رأيناه أقرب إلى الدقة للوصول إلى تعريف إجرائي يتسم بالشمول. لغة: اللفظ مشتق من اليونانية «archeion» ويعني مبنى حكومي، ويطلق هذا اللفظ على وثائق الوكالات الحكومية (الأرشيفات العامة). (الشامي، 2017) اصطلاحاً: عرف معجم أكسفورد الإنجليزي الأرشيف بأنه ذلك المكان المادي الذي تحفظ فيه الوثائق والمستندات التاريخية، كما يمكن أن تطلق على الهيئة المكلفة بعمليات الإشراف على المواد المحفوظة كذلك. (الشامي وحسب الله، 1988، ص. 86) وقد ركز هذا التعريف على عنصري المكان والهيئة المشرفة ولم يتطرق إلى باقي العناصر الأخرى.

وقد عرفه المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات بأنه مجموعة منظمة من السجلات والملفات التي تخص أو تتعلق بإحدى المنظمات أو المؤسسات أو الهيئات. (البنهاوي وخليفة، 1990، ص. 99)

ويلاحظ هنا حصر مفهوم الأرشيف في الوثائق المنظمة، وهذا يعني إخراج كل من المكان والهيئة المشرفة من دائرة التعريف واللذان ذكرهما تعريف معجم أكسفورد.

كما عرفت الجمعية الأرشيفية الأمريكية الأرشيف بأنه مجموعة الوثائق المكتوبة الجارية والرسومات التي أنتجتها أي مؤسسة أو منظمة وحفظت قصد الرجوع إليها وقت الحاجة. (الخولي، 1993، ص.50)

في هذا التعريف شمل الأرشيف الوثائق المنتجة من قبل مؤسسة أو منظمة مع الإشارة إلى كون هذه الوثائق جارية، أي تستخدم بصفة دائمة مع إضافة عملية الحفظ دون ذكر باقي العناصر.

كما عرف شارل سامران الأرشيف بأنه كل الأوراق والوثائق المكتوبة الناتجة عن نشاط جماعي أو فردي، بشرط أن تكون قد نظمت ليسهل الرجوع إليها في البحث، وبشرط أن يكون قد أحسن حفظها في داخل منظمة واحدة.

بالنسبة لهذا التعريف أضاف عنصرين جديدين وهما ضرورة التنظيم وتحديد الهدف وهو تسهيل الرجوع إلى الوثائق في حالات البحث علاوة على توفر شرط الحفظ.

أما شالمبرغ فقد عرف الوثائق التاريخية بأنها وثائق أي إدارة عامة استحقت الحفظ الدائم للرجوع إليها لأغراض البحث، وقد حفظت أو اختيرت للحفظ في دار الوثائق. (المالكي، 2009، ص.31)

وقد اقتصر تعريف شالمبرغ على حصر المفهوم في الأرشيف العمومي المحفوظ مع تحديد الغرض منه والمتمثل في استرجاع الوثائق.

وقد عرفه القانون الجزائري 09/88 المتعلق بالأرشيف الوطني بأنه يتكون من مجموعة من الوثائق المنتجة أو المستلمة من الحزب والدولة والجماعات المحلية والأشخاص الطبيعيين والمعنويين، سواء من القانون العام والخاص أثناء ممارسة نشاطها، معروفة بفوائدها وقيمتها سواء كانت محفوظة من مالكةا أو حائزها أو نقلت إلى مؤسسة الأرشيف المختصة. (الجريدة الرسمية الجزائرية، 1988، ص.139)

ورغم أن التعريف القانوني الجزائري للأرشيف حاول الإحاطة بمختلف العناصر المرتبطة بهذا المفهوم، إلا أن التوجه السياسي للدولة ظهر بشكل واضح في هذا التعريف، وهو في الوقت ذاته يعكس مدى تأثير التوجهات الحكومية في فترات معينة في كل المجالات تقريبا بما فيها التعاريف والمفاهيم.

من خلال التعاريف السابقة يمكن تعريف الأرشيف إجرائيا كما يلي:

هو مجموع الوثائق الناتجة عن نشاط المؤسسات العمومية والخاصة وحتى الأفراد، والتي خضعت للتنظيم من قبل مصالح أو هيئات متخصصة مع حفظها في أماكن ملائمة لضمان الوصول إليها عند الحاجة.

4. البحث التاريخي:

إن التاريخ بمعناه الواسع هو كل شيء حدث في الماضي، والماضي هو موضوع الدراسة التاريخية، ولقد تطورت الدراسات التاريخية وأصبح اهتمام المؤرخ جمع كل ما يمس الحياة الإنسانية في جميع أبعادها وتجلياتها السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية وغيرها، للوصول إلى الحقائق المرتبطة بفترة زمنية معينة حول مجموعة إنسانية سكنت رقعة جغرافية معينة، فهو في الحقيقة ليس تجسيدا لمآثر الملوك والسلطين والحكام والرؤساء بقدر ما هو سجل حافل بالأحداث للأمم والشعوب والجماعات والأفراد يحفظ المآثر والمنجزات، فالبحث التاريخي اليوم يتناول دراسة المجتمع الإنساني بجميع مظاهره واتجاهاته والعوامل المؤثرة فيه، حيث أصبح البحث التاريخي يجمع العناصر المؤثرة في المجتمع الإنساني مثل التدين، السياسات المنتهجة، العادات السائدة، الانتفاضات والثورات، الحروب، التطورات الحاصلة وغيرها، فالبحوث التاريخية مرت بعدة مراحل إنطلاقا من التفسير الديني للحوادث ثم السياسي ثم الاقتصادي. (السيد، 1987، ص.12)

5. أهمية عمل الأرشفة بالنسبة للمؤرخ:

مما لا شك فيه أن الوثائق الأرشيفية يربطها بالتاريخ روابط جوهرية مما يعني أن عمل الأرشفة مهم جداً للمؤرخ، ويمكن أن نشير هنا إلى ما يلي:

- أن الوثائق هي من أهم مصادر البحوث التاريخية الأولية لما تمتاز به من الأصالة والموثوقية.

- عمل الأرشفة هو تهيئة وتحضير للوثائق من خلال تجميعها ومعالجتها وإتاحتها، ومن ثم تسهيل عمل المؤرخ الذي يعكف على دراستها وتحليلها.

- العمل التحليلي للأرشفة من خلال تدقيق مصدر الوثيقة وتحديد مكانها وزمانها مهم جداً كي يبني عليها المؤرخ دراساته التاريخية واستنتاجاته العلمية. (بلعري، 2016، ص. 52-53)

6. تطور العلاقة بين المؤرخ والأرشفة:

إن تحقيق التوافق بين المؤرخين والأرشفيين يكتسي أهمية بالغة للرفع من قيمة البحث التاريخي والعمل الأرشيفي، إن هذه العلاقة من الأهمية بمكان بحيث تحدد هوية كلا منهما منذ نشأتها الحديثة خلال القرن التاسع عشر، وعلى الرغم من ذلك يظل هذا التفاعل غير مكتشف في مجالات المؤرخين مما يؤدي إلى سوء الفهم بين علمين يفترض فيهما أن يكونا حليفين، إن هذا الخلل جد مفاجئ لأن الأرشفة كان موضوع مادة دسمة للكتابة من طرف المؤرخين خلال الحقبة الأخيرة.

وتجدر الإشارة إلى أن الباحث يواجه مجموعة من الصعوبات في حالة ما إذا رغب في الحصول على المواد الأرشيفية، ولعل أبرزها عدم الإلمام بكل اللغات التي كتبت بها الوثائق، إضافة إلى القوانين والتعليمات والحظر الذي تبديه إدارات الأرشيفات في بعض الدول وتمنع بموجبه من الاطلاع على كل أو بعض الوثائق والملفات التي تحفظها، وتكاد تكون إدارات الأرشيفات العربية على رأس قائمة المعرقلين للاطلاع على مقتنياتها الوثائقية،

بل وتفرض نطاقا محكما من السرية تجاه الباحثين، في حين يلاحظ أن إدارات الأرشيفات الأوروبية والأمريكية أكثر مرونة في نشرها للوثائق والسماح بالاطلاع عليها.

غير أن الملاحظ أن كل دولة تضع قوانين محددة وتعليمات مضبوطة للتحكم لتحديد الأرشيفات المسموح بالوصول إليها أو غير المسموح، وعلى سبيل المثال فإن الوثائق البريطانية يفرج عن كل وثيقة في العادة بعد 25 سنة من تاريخ صدورهما، وقد تمدد الفترة إلى 50 سنة إذا كانت الوثيقة متصلة بالأمن البريطاني أو المصلحة الوطنية والقومية للمملكة المتحدة، ومع ذلك فقد تختفي بعض الوثائق أو يوصى بإتلافها إذا تعلقت بأمور خطيرة كتقارير عملاء المخابرات والمجندين للعمل في الدوائر السرية، أو اتصلت بالأموال والرشاوي والهدايا المقدمة لأحد الزعماء أو القادة لاستمالتهم أو لتنفيذ بعض المطالب.

وعلى العكس من ذلك، ففي بعض الأحيان ترحل وثائق إلى ملفات خاصة يتطلب الاطلاع عليها رحلة قد تستغرق سنوات من قبل أجهزة المخابرات ودوائر الأمن، ومثل هذا الإجراء متبع في الوثائق الأمريكية والبريطانية، إذ ترفع الوثيقة من الملف وتستبدل بعبارة "أزيلت بسبب الضرورات الأمنية" أو "بسبب اتصالها بالمصلحة القومية للشعب الأمريكي"، وقد لوحظ هذا بجلاء في كل من الأرشيف الوطني الأمريكي والبريطاني وفي أرشيف وزارة الخارجية الإيطالية، فما بالك بما يوجد في الأرشيفات العربية ودور الوثائق فيها. (الهالي، 2020، ص. 258-259)

7. تحديات العصر التحول الرقمي لكل من الأرشيفي والمؤرخ:

لا شك أن التطورات الحاصلة التي أفرزتها التكنولوجيات الحديثة من تغير في طرق وأنماط الإدارة والتسيير لكثير من الوظائف والمهام في العمل المؤسسي وحتى على مستوى الأفراد واضح للعيان، حيث أصبح من غير الممكن القفز على هذا الواقع الجديد الذي تبني هذا التوجه حتى عرف بالتحول الرقمي والعصر الرقمي، والأرشيفي والمؤرخ هما جزء من هذا التحول ومن هذا العصر، وبالتأكيد أن مواكبة هذه المستجدات والتكيف مع هذا الواقع

الجديد هو ضرورة ملحة لا يمكن بحال التملص منه، وعليه يمكن أن نعرض أهم التحديات التي يفرضها التحول الرقمي على كل من واحد منهما كما يلي:

1.7. بالنسبة للأرشيفي:

- إكتساب الكفاءات والمهارات التكنولوجية من خلال التكوين المستمر والتكوين الذاتي واليقظة المعلوماتية بما في ذلك تقنيات الذكاء الاصطناعي.
- المساهمة في وضع الاستراتيجيات والسياسات والخطط والبرامج للتحول الرقمي للأرشيف على المستوى المركزي والمحلي وفق أنجع الطرق والأساليب.
- الانخراط في مشاريع التحول الرقمي في مصالح، مراكز ومؤسسات الأرشيف بما يضمن نجاح عملية التحول الرقمي بكل أبعادها وتجلياتها.
- إدارة وتسيير الأرشيف بالطرق الرقمية الحديثة التي تضمن تحقيق الدقة والسرعة والاقتصاد في التكلفة.
- تقديم الخدمات الأرشيفية الرقمية لتسهيل وصول المستفيدين إلى المعلومات الأرشيفية التاريخية دون عوائق مع احترام القوانين المعتمدة وسياسات الإتاحة والوصول.
- تكوين المستفيدين على استخدام المنصات الرقمية لا سيما في مجال البحث للوصول إلى المعلومات الأرشيفية من أجل ضمان جودة الخدمات المقدمة وتحقيق رضا المستفيدين.
- التسويق لخدمات المعلومات الرقمية باستخدام مختلف الطرق، خصوصا الطرق الحديثة لاستقطاب المستفيدين وتعزيز الميزة التنافسية.

2.7. بالنسبة للمؤرخ:

- تطوير مهاراته التكنولوجية بمختلف الطرق بما يضمن القدرة على التعامل مع قواعد البيانات والمنصات الرقمية.
- المشاركة في الدورات التدريبية خصوصا المتعلقة باستخدام المنصات الرقمية للمؤسسات الأرشيفية عبر الإنترنت وحتى بالنسبة للشبكات الداخلية.

- التخلص من العوائق النفسية خصوصا المرتبطة برهاب التكنولوجيا Technophobia.

8. المقترحات الخاصة بتعزيز التعاون بين الأرشيفي والمؤرخ في العصر الرقمي:

تحدثنا سابقا عن التكامل بين دور الأرشيفي والمؤرخ كون الأول يحضر الوثائق بالطريقة العلمية المثلى كي يستخدمها الثاني في بحوثه العلمية التاريخية، ومن ثم يفيد بها مختلف الفئات والباحثين والمهتمين وغيرهم، وهذا التكامل والتعاون نراه يتعزز ويتطور أكثر في ظل التحول الرقمي، خصوصا مع إمكانية الاتصال عن بعد مهما تباعدت المسافات بل ومع اختلاف الثقافات واللغات وغيرها، كون التقنيات الحديثة تقدم حولا لكثير من هذه المشكلات والصعوبات وبكسبة زر، وممكن هنا أن نقدم بعض المقترحات لتعزيز هذا التكامل والتعاون كما يلي:

- التواصل بين كل من الأرشيفي والمؤرخ لكي يفهم كل منهما الآخر ومن ثم تكييف الممارسات مع طبيعة كلا العلمين أو المهنتين وخاصة احتياجات المؤرخين.
- وضع برامج تكوينية من طرف المؤسسات الأرشيفية على استخدام قواعد البيانات والمنصات الرقمية بناء على دراسة احتياجات المستفيدين لا سيما فئة المؤرخين كونهم الفئة الأكثر طلبا للوثائق الأرشيفية التاريخية.
- مراقبة الأرشيفي للمؤرخ في عمليات البحث عن المعلومات الأرشيفية ومساعدته في تجاوز الصعوبات لتحقيق جودة الخدمات المقدمة وضمان الاستخدام الناجع لمخرجات نظام المعلومات الأرشيفي.
- وضع سياسات وإجراءات تتعلق بإدارة الوصول للوثائق تتسم بالسهولة واليسر والبعد عن التعقيدات الإدارية والبيروقراطية لضمان الاستفادة القصوى من الوثائق الأرشيفية من طرف الباحثين والمؤرخين.

9. نتائج الدراسة:

بناء على ما سبق ممكن أن نستنتج ما يلي:

- الوثائق الأرشيفية هي من أهم مصادر البحث التاريخي لما تمتاز به من الأصالة والمصادقية والموثوقية.
- هناك علاقة وطيدة بين عمل كل من الأرشيفي والمؤرخ مبنية على التكامل في الأدوار.
- العمل الأرشيفي المتقن مهم جدا للمؤرخ كي يقوم ببحوثه العلمية التاريخية بأريحية ودون عوائق.
- التحول الرقمي لا يضر بالعلاقة بين الأرشيفي والمؤرخ بل يعززها بما يخدم كلا العلمين والمهنتين، ويسهل عمليات الوصول للمعلومات والوثائق الأرشيفية من طرف الباحثين في مجال التاريخ.
- ضرورة وأهمية مواكبة التطورات التكنولوجية من طرف كل من الأرشيفي والمؤرخ من خلال التكوين المستمر والتكوين الذاتي واليقظة المعلوماتية.

خاتمة:

نصل في الأخير إلى أن المهنة الأرشيفية والبحوث العلمية التاريخية مرتبطان ببعضهما البعض ولا يمكن لأي منهما الاستغناء عن الثاني، وهذا ما ينعكس على الأرشيفي والمؤرخ، ومن ثم وجب على كليهما الدفع نحو تعزيز هذه العلاقة خصوصا في ظل التحول الرقمي وانتشار استخدام التقنيات الحديثة التي سهلت إلى حد كبير الكثير من الوظائف والمهام بل وقدمت حلولاً لكثير من المشكلات والصعوبات، مما ينعكس إيجاباً على العمل الأرشيفي والبحث التاريخي، وهذا يعني بالمحصلة نجاح كل من الأرشيفي والمؤرخ في أداء رسالته على أكمل وجه والمساهمة الفعالة في خدمة مجتمعه وتحقيق التنمية الوطنية والنهضة الحضارية للأمة.

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع باللغة العربية

- بلعربي، عبد القادر.(2016). الأرشيف والبحث العلمي: مصلحة أرشيف ولاية وهران نموذجاً، مذكرة ماستر، علم المكتبات. الجزائر، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم.
- البنهاوي، محمد أمين وخليفة، شعبان عبد العزيز.(1990). قاموس البنهاوي الموسوعي في مصطلحات المكتبات والمعلومات. مصر، القاهرة. دار العربي للنشر والتوزيع.
- الجريدة الرسمية الجزائرية.(1988). قانون 88-09 المؤرخ في 26 جانفي 1988 والمتعلق بالأرشيف الوطني. ع.4.
- الخولي، جمال.(1993). الوثائق الإدارية بين النظرية والتطبيق. مصر، القاهرة. الدار المصرية اللبنانية.
- السيد، إبراهيم محمد.(1987). مقدمة للوثائق العربية. مصر، القاهرة. دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- الشامي، أحمد محمد وحسب الله، سيد.(1988). المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات. المملكة العربية السعودية، الرياض. دار المريخ.
- عبد الهادي، محمد فتحي.(1997). المكتبات والمعلومات دراسة في الإعداد المهني والبيبلوغرافي والمعلومات. مصر، القاهرة. مكتبة الدار العربية للكتاب.
- المالكي، مجبل لازم.(2009). علم الوثائق وتجارب في التوثيق والأرشيف. الأردن، عمان. الوراق للنشر والتوزيع.
- منصة الشامي لمصطلحات المكتبات والمعلومات والأرشيف. [على الخط المباشر]. زيارة يوم: 2025.04.30. متاح على: <https://www.elshami.com>
- ميلاد، سلوى علي.(1982). قاموس مصطلحات الوثائق والأرشيف: عربي فرنسي، إنجليزي. مصر، القاهرة. دار الثقافة للطباعة والنشر.
- نوري، موفق سالم.(2014). علم التاريخ. الأردن، عمان. دار الفكر.
- الهالي، عبد المجيد.(2020). التاريخ والأرشيف. مجلة قضايا تاريخية، مج.05، ع.03.

المراجع باللغة الأجنبية:

- Administration générale de la culture en Belgique.(2011) Lexique de terminologie archivistique. Bruxelles : [S.E.].
- Direction des archives de France.(2007). Dictionnaire de terminologie archivistique. Paris :[S.E.].
- Larousse. [en ligne] . jour de visite: 30.04.2025. Disponible sur: <http://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/archiviste/5089?q=archiviste#5064>